

وقعة صفين

[153] نسير وبيننا وبين أمير المؤمنين هذا البحر: ما لنا خير أن نلقى جموع أهل

الشام بقلة من عددنا منقطعين من العدد والمدد. فذهبوا ليعبروا من عانات فمنعهم أهل عانات، وحبسوا عندهم السفن (1)، فأقبلوا راجعين حتى عبروا من هيت ثم لحقوا عليا بقرية دون قرقيسيا وقد أرادوا أهل عانات فتحصنوا منهم، فلما لحقت المقدمة عليا قال: مقدمتي تأتي [من] ورائي؟ فتقدم إليه زياد وشريح فأخبراه [بالرأي] الذي رأيا، فقال: قد أصبنا رشدكما. فلما عبر الفرات قدمهما أمامه نحو معاوية، فلما انتهوا إلى معاوية لقيهم أبو الأعور [السلمى] في جند أهل الشام، فدعاهم إلى الدخول في طاعة أمير المؤمنين فأبوا، فبعثوا إلى علي: إنا قد لقينا أبا الأعور السلمى بسور الروم في جند من أهل الشام فدعونا (2) وأصحابه إلى الدخول في طاعتك فأبوا علينا، فمرنا بأمرك. فأرسل علي إلى الأشتر فقال: " يا مال، إن زيادا وشريحا أرسلنا إلى يعلماني أنهما لقيانا أبا الأعور السلمى في جند من أهل الشام بسور الروم فنبأني الرسول أنه تركهم متواقفين (3). فالنجاه إلى أصحابك النجاه. فإذا أتيتهم فأنت عليهم، وإياك أن تبدأ القوم بقتال، إلا أن يبدؤوك، حتى تلقاهم وتسمع منهم، ولا يجرمنك شأنهم على قتالهم (4) قبل دعائهم والإعذار إليهم مرة بعد مرة. واجعل على يمينتك زيادا، وعلى يسرتك شريحا، وقف بين أصحابك وسطا، ولا تدن _____ (1) ح (1: 291): " عنهم السفن ". (2) في الأصل: " فدعوناهم " صوابه من ح. (3) متواقفين: وقف بعضهم أمام بعض في الحرب. (4) أي لا يحملنك بغضهم على قتالهم. (*) _____